الولاية : عموم الولايات

التاريخ : 09. 06. 2017

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

مَا نَحَلَ وَالِدٌ وَلَدًا مِنْ نَحْلٍ أَفْضَلَ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ

لِيَكُنْ لَنا لَقاءٌ مَعَ القُرْآنِ فى شَهْرِ القُرْآنِ

بارَكَ اللهُ لَكُمْ فى جُمُعَتِكُمْ إخوانِىَ الأعِزَّاءُ!

خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى إِحْدى صَلَاتَى الْعَشِاءِ وَهُوَ حَامِلٌ حَفيدَهُ فَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ فَوَضَعَهُ ثُمَّ كَبَّرَ لِلصَّلَاةِ فَصَلَّى فَسَجَدَ بَيْنَ ظَهْرَىْ صَلَاتِهِ سَجْدَةً أَطَالَهَا. فَلَمّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةَ قَالَ الصَّحابَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ سَجَدْتَ بَيْنَ ظَهْرَىْ الصَّلَاةِ سَجْدَةً أَطَلْتَهَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ أَوْ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْكَ. قَالَ: **"كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ وَلَكِنَّ ابْنِى ارْتَحَلَنِى فَكَرِهْتُ أَنْ أُعَجِّلَهُ حَتَّى يَقْضِىَ حَاجَتَه"**[1].

أيُّها المُؤْمِنونَ الأعِزَّاءُ!

أَوْلادُنا قُرَّةُ أَعْيُنِنا وَزينَةُ الحَياةِ الدُّنْيا كَما يَقولُ اللهُ تَعالى. وَأَوْلادُنا أَمانَةٌ مِنْ أَهَمّ أماناتِ اللهِ سُبْحانَه. فَعِنْدَما نَرْفَعُ الأذانَ فى أُذُنِهِمْ نَدْعو فِلِذّاتِ أكْبادِنا إلى الإسْلامِ. فَيَسْتَجيبُ الأوْلادُ لِهَذِهِ الدَّعْوَةِ بِالْفِطْرَةِ وَيَتَعَلّمونَ مِنَّا المَحَبَّةَ وَالإيمانَ وَالأمْنَ وَالثِّقَةَ. إِنَّنا مُكَلّفونَ بِتَغْذِيَةِ أَرْواحِهِمْ دونَ إِفْسادِ فِطْرَتِها. وَمِنْ واجِبِنا أَنْ نُعَرِّفَهُمْ عَلى اللهِ وَرَسولِهِ، وَنُعَوِّدَهُمْ عَلى العِباداتِ، ونُرَبّيَهُمْ عَلى الأخْلاقِ الحَسَنَةِ.

أيُّها الإخْوَةُ الأكارِمُ!

يَجِبُ أَنْ تَكونَ قِراءَةُ القُرْآنِ الكَريمِ وَفَهْمُهُ فَهْماً صَحيحاً وَالعَمَلُ بِهِ عَلى أفْضَلِ وَجْهٍ؛ غَايَةً أَساسِيَّةً فى حَياتِنا. فَالقُرْآنُ هُوَ طَريقُنا لِلْفَلاحِ. وَهَذا الكِتابُ الكَريمُ يَأْخُذُ بِيَدِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ إلى السَّعادَةِ فى الدُّنْيا والآخِرَةِ. **"إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا"**[2].

أيُّها المُسْلِمونَ الأفاضِلُ!

يَجِبُ عَلَيْنا أَنْ نُعَلِّمَ أَوْلادَنا قِيَمَ القُرْآنِ الأساسِيَّةَ مُنْذُ الصِّغَرِ حَتّى يَكْبُروا فى هِدايَتِهِ، فَالأوْلادُ أَرْواحُهُمْ أَقْرَبُ إلى مَوائِدِ القُرْآنِ المَعْنَوِيَّةِ، وَأَذْهانُهُمُ الغَضَّةُ اليانِعَةُ وَقُلوبُهُمُ البَريئَةُ أَقْرَبُ إلى رَسائِلِ كِتابِنا العَزيزِ. إِنْ كُنّا نُريدُ أَنْ نُضِيءَ أَعْمارَهُمْ بِالقُرْآنِ وَنَجْعَلَها مُبارَكَةً بِالْقُرْآنِ فَإِنَّ رَمَضانَ أَنْسَبُ وَقْتٍ لِذَلِكَ.

إخْوانى!

فى هَذا الشَّهْرِ المُبارَكِ تَبْدَأُ فُرْصَةٌ طَيِّبَةٌ جِداً لِتَعْريفِ أَوْلادِنا عَلى كِتابِنا العَزيزِ وَحَياةِ نَبِيِّنا القُدْوَةِ وَالعِباداتِ

ولِقائِهِمْ بِالجَامِعِ وَالمِنْبَرِ وَالمِحْرابِ. وَمَعاهِدُنا الصّيْفِيّةُ لِتَعْليمِ القُرْآنِ الكَريمِ سَوْفَ تَفْتَحُ أَبْوابَها لِلأَوْلادِ فى 12 حُزَيْرانَ تَحْتَ عُنْوانِ **"لِيَكُنْ لَنا لِقاءٌ مَعَ القُرْآنِ فى شَهْرِ القُرْآنِ"** فَتَبْتَهِجُ جَوامِعُنا وَمَعاهِدُنا مَرّةً أُخْرى بِالأَوْلادِ وَالأَطْفالِ الذينَ هُمْ قُرّةُ أَعْيُنِنا.

يَنْبَغى أَنْ لا نَنْسى أَنَّ تَعْليمَ أَوْلادِنا القُرْآنَ الكَريمَ وَاجِبُنا نَحْنُ الآباءِ وَالأُمّهاتِ، وَأَكْبَرُ ميراثٍ نَتْرُكُهُ لَهُمْ. يَقولُ رَسولُ اللهِ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ مُعَبِّرَاً عَنْ هَذِهِ الحَقيقَةِ: **"ما نَحَلَ والِدٌ وَلَداً مِنْ نَحْلٍ أَفْضَلَ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ"**[3].

إِخْوانِيَ الأَفاضِلُ!

تَعالَوْا نُعَرِّفْ أَوْلادَنا الذينَ هُمْ نِعْمَةٌ كَبيرَةٌ مِنَ اللهِ؛ عَلى القُرْآنِ الكَريمِ وَرَسائِلِهِ المُحَمَّلَةِ بِالرَّحْمَةِ. تَعالَوْا نُجَهِّزْ صِغارَنا وَأَوْلادَنا بِالعِلْمِ وَالعِرْفانِ وَالأَدَبِ. تَعالَوْا لا نَتْرُكْهُمْ بِدونِ القُرْآنِ. تَعالَوْا نُعَمِّرْ قُلوبَهُمْ وَعُقولَهُمْ وَمُسْتَقْبَلَهُمْ بِالقُرْآنِ. تَعالَوْا نَنْتَهِزْ رَمَضانَ لِتَنْشِئَةِ مُسْلِمينَ صادِقينَ يَعيشونَ وَالقُرْآنُ فى أَيْديهِمْ وَالإيمانُ فى قُلوبِهِمْ. وَتَعالَوْا نَعْمَلْ لِإِنْتاجِ أَجْيالٍ وَفِيَّةٍ لِدينِها وَأُمَّتِها، تَعْرِفُ القُرْآنَ وَتَتَّخِذُ رَسولَ اللهِ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ قُدْوَةً. تَعالَوْا نُنَزِّلِ القُرْآنَ الذى نَزَلَ إلى السَماءِ الدنيا فى هَذا الشَّهْرِ المُبارَكِ؛ إلى قُلوبِنا أَوّلاً ثُمّ إلى قُلوبِ أَوْلادِنا.

أَوَدُّ أَنْ أَخْتِمَ خُطْبَةَ الجُمُعَةِ بِهَذِهِ الأَدْعِيَةِ التى عَلَّمَنا اللهُ إِيّاها فى القُرْآنِ الكَريمِ:

"رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا"[4].

"رَبِّ اجْعَلْنِى مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ"[5].

---

1 **النسائي، التطبيق، 82.**
2 **الإسراء، 17/ 9.**
3 **الترمذي، البر، 33.**
4 **الفرقان، 25/ 74.**
5 **إبراهيم، 14/ 40.**